عيسى عليه السلام وجيها في الدنيا والآخرة
ومن المعلوم ان الجاه كثيرة فيتبعه لبعض
الناس ليغني الآخرة فلذلك مدحه مرة قدح
ومرة اخرى وورد في الشرع مدح الخمول وذم العلو
في الارض وكان النبي صلى الله عليه وسلم قدره
رفيع من الحشمة والمكانة في القلوب والعظمة قبل
النبوة عند الجاهلية وبعدها وهم يكذبونه ويؤ
ذون اصحابه ويقصدون ايذاءه في نفسه خفية حتى
اذا واجهتهم اعظموا امره وقضوا حاجته واخبا
ره في ذلك شايعة ومعروفة يسيانه بعضها وقد كان يبهت
ويرتعد لرؤيته من لم يره كما روي عن قيلة انها لما
رأته ارعدت من الرعب فقال يا مسكينة عليك
السكينة وفي حديث ابن مسعود ان رجلا قام
بين يديه فارعد فقال له عليه الصلاة والسلام
هون عليك فاني لست بملك الحديث واما عظم
قدره بالنبوة وشرف منزلته في الرسالة وانافة
رتبته في الاصطفاء والكرامة في الدنيا فامر هو
مبلغ النهاية ثم هو في الآخرة سيد ولد ادم وعلى
معنى هذا الفصل نظمنا هذا القسم في الفصول

فصل

فصل

واما الغنى في المال فهو مما تختلف فيه
الحالات في التمدح به والتفاخر بسببه
والتنقص لاجله لكثرة المال فصاحبه على
الجملة معظم عند العامة لاعتقادها توصل
به الى حاجاته وتمكن اغراضه بسببه والا ف
ليس فضيلة في نفسه فمتى كان المال في يد الفقر
دة وصاحبه فمنفقا له في مهماته ومهمات من
اعتراه واقله وتعليقه في مواضعه مشتريا به
المعالي والثناء الحسن والمنزلة في القلوب كا
ن فضيلة في صاحبه عند اهل الدنيا واذا صر
فه في وجوه البر وانفقه في سبيل الخير وقصد
بذلك الله تعالى والدار الآخرة كان فضيلة
عند الكل بكل حال ومتى كان صاحبه ممسكا
له غير موجهه وجوهه حريصا على جمعه عاد
كثيره كالعدم وكان منقصة في صاحبه ولم يقف
به على جدة السلامة بل اوقعه في هوة رذيلة
البخل ومذمة النذالة فاذا التمدح بالمال
وفضيلته عند مفضليه ليست لنفسه وانما

Copyright © King Saud University